رابط المادة على منصة باحث

دعاء ودعوة

دعوة ودعاء 1\6 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

ونعود الى السياق من سورة القمر من هذا الموقف العجيب مما بينا بعض ملامحه من علاقة العبد بربه القصة تتعلق طبعا بنوح عليه السلام وانما العبرة والحكمة فيما يمكن ان يستفاد هي علاقة العبد بربه - 00:00:00

علاقة العبد بربه من حيث هو عبد اي ان العبد اذا حصل صفة العبدية وكان عبدا لله حقا ووجد وذاق وسلم ان الله جل وعلا هو ربه فحصل ما حصل بين العبد وربه - 00:00:30

من الرضا والتراضي يحصلوا ذلك الرضا بما يحصل من محبة بين العبد المحب لمولاه. بما عرف اي هذا العبد بما عرف عن الله جل وعلا من صفات واسماء تجعله بعدما عرف حقا وصدقا - 00:01:01

يجعله يتعلق بالله ويكون له ذلك الرضا من رضي بالله ربا الرضا حيث يذوق فعلا حلاوة الايمان يذوقها ويجدها ويشعر بها شعورا حقيقيا حينئذ يكون ذلك التجاوب بين الرب الرحيم الكريم وبين عبده المتقرب اليه - 00:01:27

وهذا الذي كان عليه الانبياء جميعا بل اليه دعوا وعليه عاشوا وعليه ماتوا وتبعهم في ذلك الصديقون الشهداء الصالحون وكل من تبعهم باحسان الى يوم الدين وتلك غاية الدين ان يصل العبد فعلا هذه الرتبة ان يشعر بوجود الله سبحانه وتعالى وبربوبيته له - 00:01:59

يشعر يعني يذوق المعنى. كيف يكون الله جل وعلا ربك اي حينما تشعر وتجد فعلا انك عبد لا تتصرف الا بإذنه هذه خلاصة الكلام انت عبد لا تتصرف الا بإذن الله - 00:02:27

وتكون الاحكام الشرعية من الحلال والحرام والواجب والمندوب والمكروه والمباح كل ذلك انما هي علامات علامات في سيرك وطريقك الى الله جل وعلا تبين لك ما يرضي وما يسخط ربك - 00:02:47

اي انها علامات الاذن بلغة اخرى انت عبد لا تتصرف الا بإذن مولاه. فكيف فكيف تعلم ان الله اذن لك في ان تفعل؟ او لم يأذن لك في ان تفعل - 00:03:08

احكام الشريعة احكام الشريعة التي وردت بكتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. وما استنبط منهما وما استنبط منهما استنباطا صحيحا مليحا. كل ذلك علامات يهتدي بها العبد الى الله جل وعلا - 00:03:21

يبين له مقاصد الرحمان سبحانه وتعالى من شريعته مما يرضيه ومما لا يرضيه وحينما يتعامل العبد مع شرع الله بهذا المنطق اي انني افعل كذا لانه يرضي ربي ولا افعل كذا لانه لا يرضي ربي - 00:03:42

هذا الوعي الحقيقي الذي هو شعور تعبدي في التعامل مع احكام الشريعة هو الذي يجعل المؤمنة قد بلغ رتبة العبدية وانها لرتبة عليا رتبة العبدية اذا شعر بانه قد بلغ رتبة العبدية حقا - 00:04:04

وصدقا وذلك العبد مستجاب الدعاء ابدا ولذلك قال فدعا ربه اني مغلوب فانتصر كما بيناه قبلو. رباوه كأنه يعني في سياق هذا التعبير العجيب الجميل كأنه ربه دون سواه مع انه رب العالمين - 00:04:28

وكان يمكن ان يكون التعبير على سبيل اللغة العامة فدعا الله وهو كلام صحيح او فدعا الرب اني مغلوب فانتصر ويدخل فيه كونه رباه يعني من الناحية اللغة العامة اذا قلنا فدعا الله. راه داخل المعنى فدعا ربه لأن الله هو ربه. او فدعا الرب فهو رب العالمين او فدعا ربه - 00:04:58

رب العالمين اني مغلوب فانتصر. اي انه رب العالمين. وانا من العالمين. لا. قال فدعا ربه بخصوصية العلاقة بين نوح وبين رب العالمين

هذه الخصوصية هي خصوصية الرضى الكامل اي ان نوحا عليه السلام - 00:05:24
قد تقلب في مراتب العبدية بما يرضي الله جل وعلا وصبر ما صبر على قومه الف سنة الا خمسين من المعاناة في دعوة قوم لم يلتفتوا اليه ولم يقبلوا دعوته الا قليلا قليلا قليلا - 00:05:48
وقد سئم رسل اخرون من امر الكفر والارتداد والطغيان وعدم السماع. وصبر نوح هذه المدة ليس بالامر الهين ان يكلف رسول الف سنة قل خمسين شيء يعني انما تجمعه الكلمات ولا يستوعبه الوجدان لثقله - 00:06:13
الف سنة الى خمسين وهو يدعو الى كلمة واحدة ان يوحدوا الله بانه لا اله الا هو لا شيء اخر ويصبر على هذه الدعوة اليوم بعد اليوم الشهر بعد الشهر والعام بعد العام - 00:06:42
والقرن بعد القرن في غريبة حتى يئس اليأس التام وحتى اخبر من لدن الوحي بانه لن يؤمن من قومه الا من قداما انئذ دعا دعا ربه اني مغلوب يا ربي - 00:07:05
عدمت الحيل وما بقيت لي حيلة الا استعملتها. وما بقيت لي وسيلة مشروعة الا طرقتها ما بقي لي شيء اخر تصنعه ازاء هذا هؤلاء القوم فما بقيت الا ارادة الله المطلقة - 00:07:29
وقدرته الشاملة في ان يتصرف كما يريد سبحانه بحكمته في تدبير امر مملكته. قال فدعا ربه اني مغلوب فانتصر وكان الجواب لأن الدعاء كان من عبد وليس من اي شخص لا كان من عبد. ان هاد الصفة صفة المدح - 00:07:48
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني سياق الرفعة والعلو وصف فيه الله جل وعلا محمدا بالعبدية مع ان السياق راه مطلعو عندو للسما. اسراء فعروجا - 00:08:16
وفديك اللحظة لي غادي يطلعو وصفه بالعبدية والعبدية تقتضي الذلة وواقع الأمر لمحمد انما هو عليه الصلاة والسلام العزة والرفعة. لكن بما عبد فكان الجواب لنوح جوابا كافيا شافيا عجيبا - 00:08:38
جواب الرب الراضي عن عبده فدعا ربه اني مغلوب فانتصر. ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا - 00:09:03